مقومات السياحة في منطقة البريقة وتوزيعها الجغرافي
دراسة في جغرافية السياحة

د. عبير مصطفى حمد على
محاضر بقسم الجغرافيا/ كلية الآداب/ جامعة إجدابيا
Abeerlibya2020@gmail.com

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على مقومات السياحة وتوزيعها الجغرافي في منطقة البريقة، واختيار الباحث لمنطقة الدراسة إدراكاً منه بما تحويه من مقومات جذب سياحية لم تحظ بعد بنصيبها من البحث والدراسة، ولم يتم التطرق لها من منظور جغرافية السياحة، حيث تتمتع المنطقة بوجود مقومات جغرافية طبيعية كالموقع الجغرافي والمناخ الملائم، وأيضاً ما تتميز به من معالم اثرية التي من الممكن أن تؤهلها للقيام بالنشاط السياحي؛ وتم الاعتماد في هذه الدراسة على أربعة مناهج للبحث، وهي: المنهج الإقليمي، والمنهج الأصولي، والوصفي، والتحليلي. واعتمدت الدراسة في جمع المعلومات والبيانات على الدراسة المكتبية عن طريق الاطلاع على الكتب والرسائل العلمية وكل ما يتعلق بموضوع الدراسة، واستخدام الأشكال البيانية وتطبيق اللوحة البيانية للمُناخ الحيوي (Bioclimatic Chart) والصور الفوتوغرافية التي لها علاقة بمنطقة الدراسة. وتوصل الباحث إلى أنَّ البريقة تمتلك مقومات سياحية، وهي تحتاج إلى التعريف بها وتنميتها؛ كما أن هناك العديد من المعوقات التي تحول دون ذلك، منها: عدم وجود تسويق سياحي وفق خطة مدروسة، وبالتالي أوصى الباحث بضرورة نشر الوعي السياحي عن طريق جميع وسائل الإعلام، وكذلك تفعيل دور الاستثمار السياحي.

الكلمات المُفتاحية: مقومات السياحة، البريقة، جغرافية السياحة.

Issue 5, July 2023
ISSN 2789 - 4843
Journal of Libya for Geographical Studies
العدد الخامس / يوليو 2023م
مجلة ليبيا للدراسات الجغرافية

Elements of tourism in the Brega region and its geographical distribution A Study in tourism Geography

Dr.Abeer moustafa H.Ali,
Department Geography, Faculty of Arts, Ajdabiya University
Abeerlibya2020@gmail.com

Abstract:

The study aims to identify the components of tourism and its geographical distribution in the Brega region, and the researcher chose the study area, realizing that it contains elements of tourism attraction that have not yet received their share of research and study and have not been addressed from the perspective of the geography of tourism, as the region has the presence of natural geographical components such as the geographical location and the appropriate climate, as well as its archaeological features that could qualify it for tourism activity; In this study, four research approaches were relied upon: the regional approach, the fundamentalist approach, the descriptive and the analytical one.

In collecting information and data, the study relied on a desk study by looking at books, scientific theses, and everything related to the subject of the study, using graphic figures, applying the Bioclimatic Chart, and photographs that are related to the study area. The researcher concluded that brega has tourism potentials, and it needs to be introduced and developed. There are also many obstacles that prevent this, including the lack of tourism marketing according to a well-studied plan, and therefore the researcher recommended the necessity of spreading tourism awareness through all media, as well as activating the role of tourism investment.

Keywords: Brega, Tourism Geography, Ingredients.

مقدمة:

تحولت ظاهرة انتقال الإنسان من مكان إلى آخر للبحث عن رغباته وحاجاته اليومية إلى ظاهرة اجتماعية وثقافية؛ بقصد الاستجمام والراحة والمتعة، تلك الظاهرة التي أصبحت تعرف "بالسياحة "حتى أصبحت علماً يدرس في معاهد متخصصة وكليات، ونتج عن ذلك التوصل إلى العديد من التعريفات التي تهتم بالسياحة وتعرفها علميًا، ومن تلك التعريفات:" السياحة هي الحركة الاجتماعية التي تتم اختيارياً، والتي تهدف إلى الترفيه والاستمتاع الذهني والعقلي والبدني". (السيسي، 2001، ص15-21).

ونظراً لأهمية السياحة في زيادة النمو الاقتصادي المحلي والعالمي فقد حدثت تغيرات في أواخر القرن الماضي؛ ممّا جعل مصادر الثروة لم تعد مقتصرة على المصادر التقليدية كالزراعة والصناعة، وإنما أصبحت تشمل الخدمات المتمثلة في الاتصالات- تكنولوجيا المعلومات وصناعة السياحة والسفر وهذا ما جعل العالم الأمريكي (جون بنزت) يتوقع أن اقتصاد العالم في القرن الواحد والعشرين سوف تقوده ثلاثة أنواع من الصناعات الخدمية، وهي: صناعة الاتصالات- تكنولوجيا المعلومات- صناعة السفر والسياحة وطبقا لإحصائيات منظمة السياحة العالمية لعامي 1997- 1998م فإن السياحة أصبحت تساهم بمقدار 12,5% من جملة الناتج العالمي. (السيسي، 2001، ص9).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تبرز مشكلة الدراسة عدم الاستغلال الأمثل لمقومات السياحة المتاحة في منطقة البريقة، والتعرف على نمط توزيعها الجغرافي، وذلك للنهوض بالنشاط السياحي ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في طرح السؤال الرئيس الآتي:

-هل تتوفر مقومات للسياحة في منطقة البريقة؟

- ما طبيعة هذه المقومات وكيف يمكن تنميتها واستغلالها سياحياً؟

- ما المشاكل أو المعوقات التي تحول دون تنمية السياحة بمنطقة الدراسة؟

فروض الدراسة:

1- تتمتع منطقة البريقة بمقومات لصناعة السياحة، والمتمثلة في موقعها الجغرافي ومناخها المعتدل ومعالمها التاريخية الأثرية والتي لازالت شاهدة على فترة زمنية تاريخية.

2- من الممكن استغلال المقومات الطبيعية والبشرية المتاحة في منطقة البريقة والتعريف بمقوماتها، وذلك وفق خطة سياحية منظمة.

3- توجد العديد من المعوقات والمشاكل التي حالت دون استثمار المعالم السياحية بمنطقة البريقة.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة لتحقيق النقاط الآتية:

1- إبراز تعريف السياحة ومفاهيمها.

2- دراسة مقومات السياحة الطبيعية والبشرية في منطقة البريقة.

3- إبراز مقومات الجذب السياحي الطبيعية والبشرية.

4- معرفة المعوقات والمشاكل التي تقف دون تطوير وتنمية المنطقة.

أهمية الدراسة:

1- التعرف على مقومات السياحة بمنطقة الدراسة.

2- لفت انتباه المسؤولين والجهات المختصة عن القطاع السياحي بمدي أهمية مقومات السياحة الموجودة بمنطقة البريقة، وذلك لزيادة فعاليتها وتنميتها سياحياً.

3- الإسهام في إثراء المكتبة الليبية بمثل هذه البحوث، خاصة وإنَّ منطقة البريقة لا تتوفر عنها أي دراسات بمجال جغرافية السياحة.

منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت عدة مناهج منها:

– **المنهج الإقليمي:** وذلك بدراسة الظاهرة السياحية بمنطقة البريقة، بهدف إبراز طابعها السياحي.

– **المنهج الأصولي:** يتناول دراسة العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية بمنطقة البريقة والتي تؤثر في صناعة السياحة.

– **المنهج الوصفي:** يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة ومعرفة العوامل التي تسببت في وجودها على الوضع الحالي.

– **المنهج التحليلي:** يتم عن طريق تحليل البيانات التي يتم تجميعها من خلال الدراسة؛ واستخدام الأشكال البيانية المتعلقة بمنطقة الدراسة.

مصادر البيانات:

لقد تم جمع البيانات لهذه الدراسة بالاعتماد على طريقتين، هما: طريقة المسح المكتبي للمصادر الثانوية، وتشمل: الكتب والرسائل العلمية وكل ماله علاقة بموضوع السياحة، وطريقة الدراسة الميدانية. وزيارة بعض المواقع السياحية لجمع البيانات اللازمة والتقاط بعض الصور ،كما جُمعت البيانات عن طريق المقابلات الشخصية والملاحظة والمشاهدة.

حدود منطقة الدراسة:

تقع منطقة البريقة في الجزء الشمالي الشرقي من ليبيا على الطريق الساحلي الممتد بين مدينتي اجدابيا وطرابلس، وتبلغ مساحة المنطقة (2200 هكتار)، يحدها شرقاً مدينة اجدابيا بمسافة (80كم) ويحدها من الغرب منطقة العقيلة؛ ومن الشمال البحر المتوسط الذي يمثل النهاية الجنوبية لخليج سرت، أما من جهة الجنوبي الغربي تحدها مدينة بنغازي التي تبعد عنها بحوالي (200كم)، وهي إدارياً تتبع بلدية اجدابيا. أما فلكياً فهي تمتد بين خطي طول (12,″28,′19،°19) و (07″ ،`47،°19) شرقاً ودائرتي عرض (83,″17,′30°) و(05,″29,′30°) شمالاً كما هو موضح بالشكل (1).

شكل (1) موقع منطقة البريقة

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج ArcMap10.8.

الدراسات السابقة:

تم الاستفادة في كتابة هذه الدراسة من بعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع التنمية السياحية في ليبيا، من أهمها:

– **دراسة** سعيد صفي الدين الطيب عام (2001)، تحت عنوان (مقومات التنمية السياحية في ليبيا: دراسة في الجغرافيا السياحية)، وأكد من خلال هذه الدراسة بأن ليبيا تمتلك مقومات سياحية متعددة ومهمة، غير إن الاهتمام بمجال السياحة لا يزال قليلاً؛ لأن ليبيا غير مهيأة للاستخدامات السياحية سواء داخلية أو دولية، وقد أوضح الباحث أن السبب في ذلك يرجع إلي انخفاض القدرات التسويقية وانخفاض الوعي السياحي إلي جانب تدني مستوي الخدمات في مجال السياحة، وخلص في هذه الدراسة إلى وجود طلب سياحي داخلي كبير إلا أن مدة الإقامة للسائحين منخفضة، ويرجع السبب في ذلك إلى تدني مستوي الخدمات السياحية، وأوصي الباحث بتمويل المشاريع السياحية لتنمية السياحة من خلال الاستثمارات العامة والخاصة، واختتم دراسته بوضع خطة تصورية شاملة تهدف إلى الاستفادة من قطاع السياحة اقتصادياً وبيئياً وسياسياً، ووضع اقتراحاً يؤكد فيه علي تطوير المقومات السياحية على فترتين زمنيتين، إحداهما متوسطة الأجل، والأخرى طويلة الأجل.

– **أعد** أحمد عبد الله سعيد عام (2004)، دراسة بعنوان: (تحليل جغرافي لمقومات وواقع السياحة في محافظة حضرموت، دراسة في جغرافية السياحة)؛ هدفت الدراسة إلى الكشف عن مقومات السياحة في محافظة حضرموت وإمكانية استغلالها للرقي بمستوى النشاط السياحي كنشاط اقتصادي يسهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية لسكان المحافظة واليمن عامة، وقراءة لواقع السياحة في المحافظة خلال الفترة من 1990م إلى 2000م. بالإضافة إلى معرفة واقع السياحة من خلال تحليل جوانب الحركة السياحية الخارجية المتعلقة بحجمها ومصادرها وخصائص السياح الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية ومشاكلهم وانطباعاتهم، وخلصت الدراسة إلى أنَّ المحافظة تزخر بمقومات سياحية كثيرة يمكن استغلالها في تنشيط وتطوير أنماط السياحة الثقافية والسياحة العلاجية والسياحة الرياضية وسياحة الاستجمام وسياحة السفاري والسياحة البحرية، وأوصى الباحث بضرورة وضع المقترحات الهادفة إلى تطوير مقومات الجذب السياحي في المحافظة، لتكون عونًا للجهات ذات العلاقة بهدف استغلالها لتحقيق تنمية سياحية أساسها التخطيط السليم.

– **وفي** عام (2020)، أعدَّ أسامة أحمد عبد الصاحب دراسة بعنوان (مقومات السياحة الثقافية في محافظة كربلاء وتوزيعها الجغرافي)؛ أظهرت نتائج الدراسة أن المحافظة تمتلك مقومات سياحة ثقافية متنوعة مثل المواقع الدينية والمواقع الاثرية والمراكز الثقافية بالإضافة إلى الأسواق الشعبية والصناعات الحرفية اليدوية، وهي موزعة على جميع جهات المحافظة مما يوفر إمكانية استثمار متوازنة لهذا الإرث الحضاري، ولكن الباحث أوصي بالاهتمام بهذه المقومات وتجديدها وخاصة المواقع الاثرية بسبب تعرضها للإهمال والنقص الحاد في الخدمات السياحية، كما أكد الباحث على أهمية إقامة المهرجانات في المناطق الاثرية كنوع من الترويج السياحي لها.

– **وقام** بشير عبيد الشمري عام (2022)، بإعداد دراسة بعنوان (المقومات الجغرافية للسياحة الطبيعية بمنطقة حائل)، ومن خلالها فإن الباحث يرى أن المنطقة تتمتع بعناصر جذب سياحية يجعلها مقصداً سياحياً لسكان منطقة الدراسة والمناطق المجاورة كالمدينة المنورة والجوف وتبوك، وهذه المقومات تتمثل في الجبال والأودية ومناطق الرمال، وأشارت النتائج التي توصل إليها الباحث إلى أن هذه المنظومة الفريدة من العوامل الطبيعية تحتاج إلى اهتمام من قبل مخططي السياحة أولاً وسكان المنطقة ثانيا؛ لذلك أوصي الباحث بالحفاظ على مناطق السياحة الطبيعية من التصحر والعبث كالاحتطاب والرعي الجائر، بالإضافة إلى تحسين البنية التحتية كشبكات الكهرباء والهاتف لوصول السياح والمتنزهين إلى المواقع السياحية.

المحور الأول: جغرافية السياحة ومفاهيمها:

تهتم جغرافية السياحة بالعديد من الجوانب منها: دراسة العلاقة بين السائح والبيئة، ودراسة الحركة السياحية سواء أكانت دولية أو محلية أو إقليمية، كما تتناول أيضاً دراسة المواقع السياحية بناءً على العناصر الطبيعية والبشرية، وذلك عن طريق استخدام المشاهدة والوصف والتحليل والتفسير؛ ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن جغرافية السياحة هو العلم الذي يهتم بدراسة وتحليل العلاقات المكانية المتبادلة بين أماكن العرض والطلب السياحي ومدي تأثيرها علي حياة المجتمعات المحلية وما ينتج عنها من آثار اقتصادية واجتماعية وبيئية وثقافية، كما تتناول دراسة العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية وعناصرها الجاذبة للسياحة. (دابي، 2019، ص13-14).

لقد مرت السياحة خلال تطورها بتعريفات عديدة، فهناك من تناولها من الناحية الاجتماعية، والبعض الآخر يعرفها بأنها ظاهرة اقتصادية وآخرون يعرفونها بأنها ظاهرة ثقافية في حين نجد أن هناك من يركز على دور السياحة في مجال تنمية العلاقات الدولية، وربما أحدثها ذلك التعريف الذي ورد نقلاً عن صلاح الدين عبد الوهاب(1991)، والذي يراها بأنها" ظاهرة اجتماعية تشمل انتقال أشخاص من محال إقامتهم المعتاد إلى أماكن أخري داخل دولهم، وهذه هي السياحة الداخلية أو خارج حدود دولهم وهذه هي السياحة الدولية". (فاروق، عاشور، 2005، ص51).

كما تم تعريف السياحة بأنها "مجموعة العلاقات والخدمات الناجمة عن إقامة الشخص المؤقتة في بيئة جديدة ومتميزة إيكولوجيا بعيداً عن مقر إقامته المعتاد بغرض إشباع حاجاته وتحقيقا لمصلحة ما طالما كانت هذه الإقامة لا تحقق له ربحاً مادياً".

أمَّا حسين كفافي فالسياحة عنده هي نشاط إنساني يتعلق بالحركة والتنقل يقوم به فرد أو مجموعة أفراد، بغرض الانتقال من مكان لآخر لأسباب اجتماعية أو ترفيهية أو قضاء الإجازات أو لحضور المؤتمرات والمهرجانات أو للعلاج والاستشفاء وليس بغرض العمل والإقامة الدائمة، ويستثني من ذلك الاحتلال العسكري والهجرة والعمل المؤقت وأعضاء السلك الدبلوماسي. (الجلاد، 1997، ص54-59).

ومن خلال الحديث عن السياحة فإنه يجب التفريق بين السياحة الداخلية والسياحة الدولية، وذلك على النحو الآتي:

أ-السياحة الداخلية: فقد تم تعريف السياحة الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية على أنها رحلة داخلية لا تقل مسافتها عن خمسين ميلاً بعيداً عن مقر الإقامة؛ لغرض الاستجمام أو أداء مهمة، ويستثني من ذلك السفر من مكان العمل وإليه ولا يشترط قضاء ليلة بالخارج. (الطيب، 2005، ص9).

ب-السياحة الدولية: وينتقل فيها السياح من موطنهم ومكان إقامتهم الأصلية إلى خارج حدود دولتهم مع توفر شروط وضوابط تتعلق بالسائح من توفر وسائل النقل المختلفة ومكان الإقامة، حيث المزار السياحي إلى جانب ما يتطلبه السائح عند السفر، مثل: حصوله على تأشيرة الخروج من بلده ودخول بلد المقصد السياحي وعدم وجود موانع للسفر سواء أكانت إدارية أو قضائية أو سياسية. (فاروق، عاشور، 2005، ص75-85).

أما بالنسبة لتعريف **السائح**، فلقد تعددت الدراسات والأبحاث؛ مما جعل تعريف السائح يأخذ أشكالاً عديدة تختلف وفقاً لاختلاف وجهات النظر، فقد عُرف السائح حسب تحديد مؤتمر روما عام (1963)، بأنه "الشخص الذي ينتقل من بلده إلى بلد آخر خارج موطنه، ويقيم فيه مدة لا تقل عن24 ساعة ولا تزيد عن السنة الواحدة بغير قصد العمل. (جميلة، 1999، ص9).

المحور الثاني

المقومات الجغرافية الطبيعية للجذب السياحي في منطقة البريقة:

تشمل المقومات الطبيعية ذات العلاقة بصناعة السياحة: الموقع الجغرافي وخصائص المناخ.

1-الموقع الجغرافي:

يعد الموقع الجغرافي من أهم المقومات الجغرافية الطبيعية الأساسية والتي تؤثر في صناعة السياحة سواء في منطقة ما أو إقليم ما. حيث تبرز أهمية الموقع في كونه المحدد الرئيسي للإطار الجغرافي للمنطقة والصفات الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية للمراكز السياحية الواقعة ضمنه، والمسافات الفاصلة بين مراكز تصدير السياح ومناطق استقبالهم والوقت اللازم لقطعها من جهة أخري. (الحديثي، 2014، ص59).

تقع منطقة الدراسة شمال شرق ليبيا، وهي تبعد بمسافة (200كم) جنوب غرب مدينة بنغازي، ولمنطقة البريقة قيمة استراتيجية كبرى، فهي تقع على الطريق الساحلي الممتد بين مدينتي اجدابيا وطرابلس؛ حيث تبعد مسافة (600كم) شرق العاصمة طرابلس، وتعتبر البريقة بوابة منطقة الشرق الليبي فكانت مدينة تجارية مهمة للقوافل العابرة للصحراء القادمة من الصحراء وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وقريبة من مرفأ السدرة النفطي الذي يحتل أهمية كبيرة في مجال صناعة النفط الليبية، ومن المزايا المهمة لموقع منطقة البريقة أنه يرتبط بالمدن المجاورة له بشبكة جيدة من الطرق البرية والتي تساعد علي سهولة الاتصال والوصول إلى مواقع المعالم الأثرية، مثل: قصر بوقرادة والعطالات والجامع القديم؛ كما كان لوقوع البريقة علي ساحل البحر دور في التأثير على تاريخها الحضاري والإنساني، فقد مرت عليها عدة حضارات تركت تراثها الثقافي.

وبناءً على موقع منطقة البريقة الجغرافي والاستراتيجي؛ فإنه يسهم في خلق أنماط سياحية متنوعة، مثل: السياحة الطبيعية والسياحة الشاطئية والسياحة الرياضية والسياحة التاريخية، وهذا التنوع ينعكس على تنمية السياحة الداخلية بالمنطقة.

2- المناخ:

يعتبر عنصر المناخ من العوامل الطبيعية الهامة المؤثرة على النشاط السياحي، حيث يرتبط بعلاقة وطيدة مع السياحة فلكل نمط سياحي ظروف مناخية معينة يتطلبها؛ وكلما كان المناخ ملائماً كلما شجع ذلك على استغلال الموارد السياحية سواء طبيعية أو بشرية لأغراض التنمية السياحية بالمنطقة. (السامرائي، 2019، ص 63).

لقد برزت أهمية المناخ على السياحة بعد معرفة تأثيراته على جسم الإنسان وخاصة فيما يتعلق بعنصري الحرارة والرطوبة النسبية، حيث يفضل السائحون قضاء إجازتهم في المنتجعات السياحية الصحية التي يتوفر فيها درجة الحرارة المعتدلة وسطوع الشمس لفترة طويلة، وهذا ينعكس إيجابياً على نشاط الدورة الدموية وضغط الدم وعلي الجهاز العصبي والتنفسي للإنسان، بالإضافة إلى أن هذا المناخ المعتدل يساعد على ممارسة الأنشطة الترويحية والاستجمامية. (يونس، 1993، ص30).

تتأثر درجات الحرارة في منطقة الدراسة بعدة عوامل، وذلك من حيث الارتفاع والانخفاض عن مستوي سطح البحر، و"تتأثر درجات الحرارة في ليبيا عموماً بعوامل مختلفة بعضها يتعلق بالموقع الجغرافي بالنسبة لخطوط العرض وبالنسبة للياس من ناحية والبحر من ناحية أخري وبعضها الآخر متعلق بتضاريس البلاد واتجاه سواحلها". (شرف، 1963، ص173). **وفيما** يلي دراسة لأهم عناصر المناخ في منطقة البريقة، وأكثرها تأثيرًا على صناعة السياحة ونشاط السائح، وتشمل (درجة الحرارة والرطوبة النسبية). ومن خلال دراسة الجدول رقم (1)، والذي يوضح المتوسطات الشهرية لدرجتي الحرارة العظمى والصغرى ومعدلات الرطوبة النسبية تم ملاحظة ما يأتي:

يبلغ المعدل السنوي لدرجة الحرارة العظمى (28.4°م)، ويُعدُّ شهر يناير وكذلك فبراير أقل شهور السنة حرارة؛ حيث تنخفض درجة الحرارة إلى ادناها ويصل المتوسط الشهري إلى (19.4°م) و(20.7°م) على التوالي ثم تأخذ درجة الحرارة في الارتفاع التدريجي، فقد بلغ أقصى ارتفاع لها في شهور الصيف (يوليو وأغسطس وسبتمبر) حيث بلغ

المتوسط الشهري على التوالي (33.8°م) و(33.7°م) و(33.9°م).

أما بالنسبة للرطوبة النسبية فهي من عناصر المناخ المهمة والتي تؤثر في حركة السياحة، نظراً لأنها تلعب دوراً مؤثراً في إحساس الانسان بالراحة في الأجواء الحارة إذا كانت منخفضة، في حين يحدث عكس ذلك في حالة ارتفاعها وخاصة إذا اقترن ذلك بدرجة حرارة عالية. (جاد الرب، 2004م، ص230).

ومن خلال ملاحظة وتحليل الجدول التالي (2) يتضح لنا أن معدلات الرطوبة في منطقة البريقة يزداد ارتفاعها في شهر يناير حيث تصل إلى (69%)؛ وذلك بسبب انخفاض درجة الحرارة وسقوط الأمطار، ثم تبدأ بالانخفاض التدريجي حتى تصل أدنى معدلاتها في شهر مايو (62%). أما في فصل الصيف فهي تصل إلى أدنى معدلاتها في شهر يونيو (64%)، وذلك بسبب هبوب رياح القبلي والتي تؤدي إلى هبوط مفاجئ في درجة الرطوبة.

"**ويمكن** تحديد المناخ المناسب للنشاط السياحي باستخدام اللوحة البيانية للمناخ الحيوي Bioclimatic Chart... ويتم تحديد نوع المناخ المناسب عن طريق إيجاد المتوسطات الشهرية لدرجات الحرارة القصوى اليومية والرطوبة النسبية، ثم توضع هذه الدرجات على ورقة رسم بياني شفاف ملصقة على اللوحة البيانية للمناخ الحيوي Bioclimatic Chart، وهكذا يمكن تحديد نوع المناخ وملائمته للنشاطات الترويحية والسياحية". (الطيب، 2002، ص31).

وتم تطبيق المخطط البياني عن طريق استخراج المتوسطات الشهرية لدرجة الحرارة والرطوبة النسبية لمنطقة الدراسة كما هو موضح بالجدول رقم (2) ورصدت أربعة أشهر يمثل كل منها فصلاً من فصول السنة الأربعة، وهي: يناير (1) للشتاء، وأبريل (4) للربيع ويوليو (7) للصيف وأكتوبر (10) للخريف، وبعد ذلك تم تمثيل المناخ على اللوحة البيانية للمناخ الحيوي. شكل رقم (2).

جدول(1) المتوسطات الشهرية والسنوية لدرجتي الحرارة العظمى والصغرى ومعدلات الرطوبة النسبية في منطقة البريقة للفترة من (1987–2021م)

الشهر	درجة الحرارة العظمى (م°)	درجة الحرارة الصغرى (م°)	الرطوبة النسبية (%)
يناير	19.4	9.8	69.6
فبراير	20.7	9.7	69.3
مارس	24.0	10.4	68.3
إبريل	28.8	12.0	64.4
مايو	32.8	14.8	62.8
يونيو	34.7	18.3	64.0
يوليو	33.8	21.5	69.7
أغسطس	33.7	23.1	69.1
سبتمبر	33.9	21.2	64.7
أكتوبر	31.1	18.3	64.3
نوفمبر	26.4	14.7	64.9
ديسمبر	21.5	11.4	68.0
المعدل السنوي	28.4	15.4	66.5

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على https://power.larc.nasa.gov/data-access-viewer

جدول (2) درجات الحرارة ونسبة الرطوبة للفصول الأربعة.

الشهر	(1) يناير	(4) أبريل	(7) يوليو	(10) أكتوبر
درجة الحرارة القصوى	**19.4**	**28.8**	**33.8**	**31.1**
الرطوبة النسبية	**69.6**	**64.4**	**69.7**	**64.3**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على سعيد صفي الدين الطيب، دراسات في جغرافية ليبيا السياحية، ط1، المكتب الوطني للبحث والتطوير، طرابلس، 2005م، ص33.

شكل (2) اللوحة البيانية للمناخ الحيوي

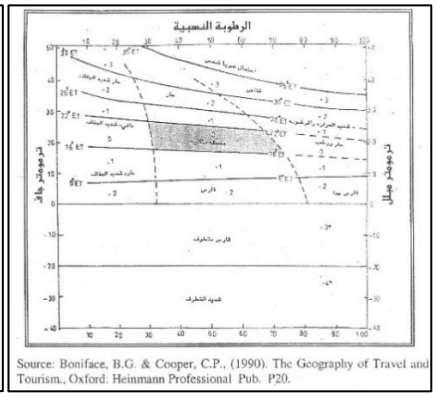

شكل (3)التمثيل البياني للوحة البيانية لمنطقة البريقة

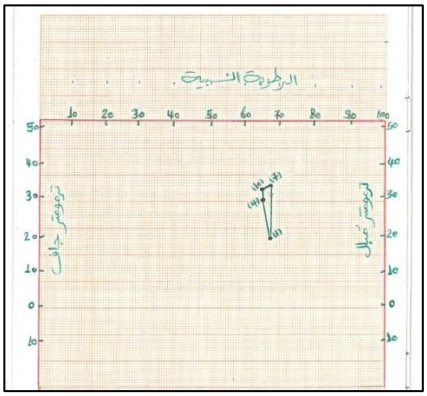

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على سعيد صفي الدين الطيب، دراسات في جغرافية ليبيا السياحية، ص 32، وعلى بيانات الجدول السابق.

يتضح لنا من تحليل بيانات الشكل (3) للوحة المناخ الحيوي أن منطقة البريقة تتميز بمناخ دافئ ويسمح بمزاولة كل النشاطات لمختلف الأعمار، مع درجة حرارة منخفضة تسمح أيضًا بمزاولة الأنشطة الرياضية الخفيفة، عدا شهر يوليو والذي يمثل فصل الصيف تكون درجة الحرارة شديدة الوطأة لا تسمح بالنشاط الترويحي، أما شهر أكتوبر فهو ذو حرارة معتدلة تسمح بالنشاطات السياحية.

المحور الثالث

المقومات الجغرافية البشرية للجذب السياحي في منطقة البريقة:

تنقسم المقومات البشرية إلى قسمين، هما: المقومات التاريخية والثقافية ومقومات البنية التحتية والخدمية.

1- لمحة تاريخية:

يعود تاريخ نشأة مدينة البريقة إلى العهد الروماني (النصف الأول من القرن السابع الميلادي)؛ وهي تبعد بحوالي (80كم) غرب "كورنيلكلايم" أي مدينة اجدابيا حالياً، وكانت قديماً تسمى بمدينة "بوريوم" أو "بوقرادة" وهي عبارة عن مستوطنة تقع شمال شرق مرسى البريقة بمسافة (12كم)، ولقد كان سبب اختيار الرومان لهذا الموقع هو حماية وتامين طرق القوافل وتزويدها بكافة الضروريات اللازمة لاستئناف سيرها عبر دروب الصحراء؛ وتعتبر البريقة من المدن المحصنة بالأسوار والابراج الدفاعية والخنادق المحفورة حولها وذلك لصد أي هجوم محتمل، وإذا ما توجهنا جنوباً بحوالي (10كم) سنري معلم آثري يسمى بقصر "العطالات" تم بناءه في العصر الفاطمي وهو أيضاً كان يؤدي نفس مهام الحصون الدفاعية، وبالتالي تدل الاثار الموجودة على تركز بعض المستوطنات البشرية بالمنطقة لفترات زمنية مختلفة. وأثناء الحرب العالمية الثانية تعرضت البريقة للقصف ولم يتم إعمارها إلا بعد عام (1960م) عندما تم اختيارها كمحطة لوصول أنابيب النفط الواصلة من حقل زلطن النفطي شرق ليبيا.

2-المعالم الأثرية:

أ-قلعة بوريوم (بوقراده): تقع هذه القلعة بمنطقة البريقة على بعد كيلومتر من الطريق الرئيس، وعلى بعد (12كم) شمال شرق ميناء مرسى البريقة، كما هو واضح بالشكل (3) وفلكياً تقع بين دائرتي عرض 52′,28″,30°شمالاً، و10′,42″,19° جنوباً؛ ويطلق

عليه أسم قصر "بوقراده" تم بناءه في أواخر العهد الروماني/ البيزنطي وهو يشرف على البحر مباشرة نجده يمتد كلسان بحري أو نتوء، وكان الرومان قديماً يستخدموه لتخزين الحبوب وله أيضاً وظيفة عسكرية فكان كحصن دفاع لصد أي هجوم، ولقد أشار لهذه القلعة "برولوبيوس" في كتابه وقال انها اخر مدينة في إقليم المدن الخمس من ناحية الغرب؛ كما وصفها ايضاً "ستادياسموس" بأنها قلعة صحراوية ومحطة على الطريق تشتهر بوفرة مياهها، وجاء "أنطونيني" فذكر أنها محطة خدمات تقع شمال شرق مدينة العقيلة بمسافة (55كم)، وتقدر مساحة القلعة بحوالي 250×150 متراً وعرض 1,70متر تقريباً.

شكل (3) المعالم الاثرية في منطقة البريقة.

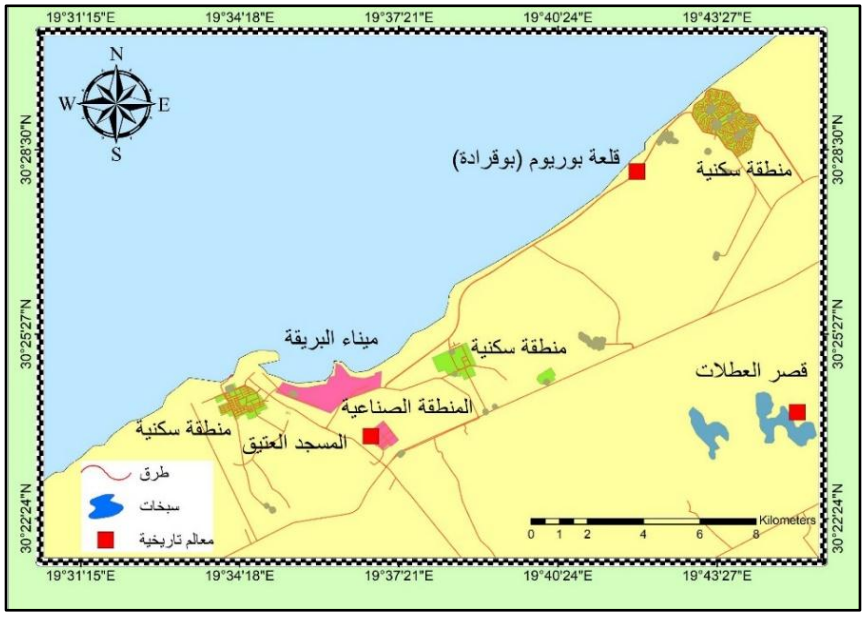

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج ArcMap10.8.

ولقد تم اكتشاف هذه المدينة الاثرية عام 1950م على يد "جود تشايلد" فقام بتحديد موقعها اثناء قيامه برسم خريطة للمواقع الرومانية في ليبيا. وتم العثور على قطع من الأواني الفخارية، منها: مصباح بيزنطي ومجموعة من قطع العملة، وتأخذ قلعة بوريوم شكل لسان ممتد داخل البحر ويتكون من مجموعة غرف محفورة داخل الصخر ومجموعة أخري لكنها مكشوفة؛ انظر الشكل (4) بالإضافة إلى وجود صومعة أرضية على شكل بئر منقور

بالصخر وحوضان للمياه، كما يوجد إلى الشرق من هذه القلعة مجموعة من الانفاق التي تقود إلى غرف تحت الأرض، أما السبب الرئيسي لاختيار الرومان هذا الموقع المميز لإقامة مستوطنتهم هو وجود الميناء بالقرب منها. (الطيب، 2002م، ص1-16).

شكل (4) الغرف المحفورة داخل قصر بوقرادة.

المصدر: الدراسة الميدانية مايو 2022م.

ب- قصر العطالات:

تم بناءه في العصر الفاطمي وذلك عند انتقال الخلافة الفاطمية من تونس إلى مصر في زمن المعز لدين الله الفاطمي، وهو يبعد بمسافة 6 كم جنوب مدينة البريقة، وفلكياً يقع بين دائرتي عرض 27′24,″30° شمالاً و 02′45,″19° جنوباً؛ وهو عبارة عن قلعة مستطيلة الشكل تم بناءها من الحجر الجيري ومحاط بخندق معالمه ظلت واضحة حتي عام 2012م إلا أن هذا الخندق غمرته الرمال، باستثناء أجزاء منه تظهر واضحة للعيان كما هو موضح بالشكل (5). (Kenrick, 2013, p29)

شكل (5) قصر العطالات.

المصدر: الدراسة الميدانية مايو 2022م.

ج–المسجد القديم:

لقد تم بناؤه في عهد الحاكم العسكري الإيطالي (إيتالو بالبو) عام 1932م، يقع هذا المسجد تحديداً عند خزانات النفط التابعة لشركة سرت للنفط والغاز كما هو موضح بالشكل السابق(3)، وقد تعرض المسجد إلى القصف أثناء الحرب العالمية الثانية ولم يتبقى منه إلا بقايا من جدرانه مازالت شاهده على تلك الحقبة التاريخية، ووجد على جدران حائط المسجد كتابات ورموز تعود إلى جنود انجليز من اسكتلندا تابعين للقوات الجوية الخاصة. شكل رقم (5) يوضح المسجد القديم.

شكل (6) المسجد القديم.

المصدر: الدراسة الميدانية مايو 2022م.

3–السكان:

تُعَدُّ دراسة السكان توزيعهم وتركيبهم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، من الأمور البالغة الأهمية في عمليات التخطيط والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلد المراد دراسة سكانه. (المهدوي، 1998، ص 115).

يتضح من الجدول (3) أن عدد سكان منطقة البريقة بلغ حسب تعداد عام 1995 حوالي (7047 نسمه) وبلغ عددهم حسب تعداد عام 2006 حوالي (10933 نسمه)، ويواصل عدد السكان في الارتفاع حتى وصل إلى حوالي (41920 نسمه) سنة 2022، ويرجع ازدياد عدد السكان خلال السنوات (1995 إلى 2022) لزيادة عدد المواليد والهجرة الوافدة وكذلك نتيجة لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى تحسن في الخدمات صحية.

جدول (3) تعداد السكان لمنطقة البريقة (1995–2022م)

السنوات	1995	2006	2022
عدد السكان	7047	10933	41920

المصدر: السجل المدني البريقة، 2022م.

4–النقل:

للنقل في مجال السياحة أهمية بالغة فهو عنصر رئيسي، فلا يكتب لأي مشروع سياحي النجاح بدون توفر عنصر النقل له، فكلما نشطت صناعة السياحة يصحبها بالتأكيد نشاط ملحوظ في صناعة النقل، (عبوي، 2016م، ص95)؛ لذلك تعد وسائل النقل والمواصلات مقوماً هاماً من المقومات السياحية بصفة عامة وفي منطقة البريقة بصفة خاصة، ترتبط المنطقة بشبكة جيدة من الطرق البرية المرصوفة عدا تلك التي تؤدي إلي مواقع المعالم السياحية مثل: قصر العطالات وهذا هو الجانب الأكثر أهمية في قطاع السياحة وهو سهولة الوصول والاتصال بالمواقع السياحية، وللنقل الجوي والبحري دور كبير في النشاط السياحي، حيث يوجد بالمنطقة مطار البريقة وهو يختص بنقل الركاب من موظفي وعمال الشركة النفطية. (مقابلة شخصية، 8 مايو، 2022).

أما بالنسبة النقل البحري فإن ميناء البريقة النفطي كان الأول في ليبيا فهو يقع غرب مدينة اجدابيا بمسافة (80كم)، وفي الجزء الجنوب الشرقي من خليج سرت وشرق مدينة طرابلس بمسافة (800كم) تقريباً، وكان لموقعه أهمية استراتيجية لوقوعه بالقرب من الطريق الساحلي الرابط بين المدن الساحلية بعضها ببعض، وتمر عليه معظم حركة التجارة والركاب في البلاد–مما أتاح الفرصة لخلق تجمع سكاني بمنطقة البريقة، يسهم في التقليل من حدة التخلخل السكاني بالمنطقة الوسطي. (أبو مدينة، 2008، ص 309–310).

5–تسهيلات الإقامة:

تمثل مرافق الإيواء من أهم التسهيلات السياحية لما تحققه من إقامة مريحة وتساعد في إطالة مدة بقاء السائح في المنطقة، وتعتبر من عوامل الجذب السياحي؛ لأن اختيار أي موقع سياحي يتوقف عليها من حيث: مدة البقاء ونمط السفر والأنشطة التي تمارس فضلاً عن الإنفاق. (كافي، 2016، ص129).

ويخدم منطقة البريقة فندق واحد فقط، وهو كالآتي:

أ–فندق ماس ليبيا: يقع غرب منطقة البريقة على الطريق الساحلي الرابط بين بنغازي وطرابلس، تحديداً بالقرب من مطار البريقة النفطي، وتم تأسيسه حديثاً بتاريخ (2021/7/30م)؛ يتكون الفندق من طابقين يحتويان على عدد (40) غرفة و(4) شقق خارجية، كما يحتوي على قاعة اجتماعات ومطعم ومقهى. (مقابلة شخصية، 8مايو، 2023م). ويوفر الفندق العديد من الخدمات ذات مستوي جيد لكل رواده حيث تقام به العديد من الحفلات والملتقيات كان من ضمنها الملتقى الأول في نوفمبر (2022م) لدفعة (22) لكلية ضباط الشرطة والذي استمر لمدة ثلاثة أيام بحضور كافة ضباط الدفعة من جميع المدن الليبية، بالإضافة إلى استقبال الفندق للمنظمة الليبية السياحية ومنظمة القوافل الليبية للرحلات السياحية والشباب. الشكل رقم (7) يوضح فندق ماس ليبيا.

شكل (7) فندق ماس ليبيا.

المصدر: https://www.facebook.com/profile.php?id=100071042747989&mibextid=ZbWKwLh

سياسات لتنمية وتطوير المقومات السياحية بمنطقة البريقة:

من حيث مزايا الموقع والعلاقات المكانية المترتبة عليه، نلاحظ أن منطقة البريقة تتميز بخصائص رئيسة قد تجعله وجهة للسياحة الداخلية، فيجب وضع تصور شامل للنهوض بقطاع السياحة بالمنطقة وتطوير المواقع السياحية التي تحويها، وذلك بوضع خطة سياحية على فترات زمنية يتم فيها الدراسة والتخطيط للوصول إلى نتائج تساعد على تنمية السياحة بالمنطقة وبالتالي تم اقتراح ما يلي:

1-تنتمية وتطوير البنية التحتية كتمهيد الطرق وإضاءتها، لأن هذه المتطلبات مهمة للتنمية الاقتصادية بشكل عام والتنمية السياحية بشكل خاص.

2-أن تشمل الخطة على إنشاء مرافق للإيواء متعددة وموزعة على المواقع التي تحوي المعالم السياحية.

3-التعاون مع مصلحة الاثار للتوسع في عمليات الحفر والتنقيب، كما هو الحال في قصر العطالات، والذي مازالت باقي معالمه مدفونة تحت الرمال.

4-التخطيط بكيفية إبراز دور الإعلام للتعريف بأهمية السياحة الداخلية، ووضع برنامج للدعاية والتسويق للمنتجات السياحية بالمنطقة.

5-وضع مقترح لتطوير واستثمار السياحة الشاطئية والسياحة التاريخية، وتهيئة المناطق التي تحتوي على أكثر من نمط سياحي بموقع واحد كما هو الحال بقصر بوقرادة، والذي يميزه هو وقوعه مباشرة علي ساحل البحر وما يتبع الموقع من مناخ مثالي يساعد على وجود حركة طلب سياحي داخلي وما يتصل به من خدمات.

أولاً: النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- تتوفر بالمنطقة مقومات طبيعية (الموقع الجغرافي-المناخ المعتدل) وبشرية (المعالم التاريخية الاثرية) بالإضافة إلى توفر شبكة جيدة من الطرق التي تربط المنطقة بالمناطق المجاورة، وكلها تساعد على تحقيق التنمية السياحية عن طريق الاستغلال الجيد لهذه المواقع السياحية.

2- تعاني المعالم الاثرية بمنطقة البريقة (قصر بوقراده- قصر العطالات) من إهمال كبير وعدم توفر خدمات، مثل: الطرق المعبدة لسهولة الوصول لهذه المعالم، وعدم توفر الانارة الجيدة.

3- التسهيلات والخدمات السياحية التي من الواجب تنميتها وزيادة فعاليتها للنهوض بالسياحة فإنها تعد متدنية المستوي فالفنادق السياحية غير متوفرة، باستثناء فندق سياحي واحد يخدم المنطقة.

4- قلة الاهتمام بالتعريف بمقومات السياحة بمنطقة البريقة، وهذه المسؤولية تقع على عاتق قطاع السياحة عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

ثانيًا: التوصيات:

1- ضرورة وضع خطة للتعريف بالمنتج السياحي، والعمل على إصدار كتيب مصحوب بالخرائط والصور التي توضح أماكن المواقع السياحية وكيفية الوصول إليها.

2- استثمار الشريط الساحلي، والذي يقع عليه أهم معلم أثرى (قصر بوقراده)، وذلك بإنشاء مرفق إيواء بالقرب منه؛ وتزويد الموقع بالخدمات السياحية كالمطاعم والمقاهي.

3- الاهتمام بعمليات الترميم والصيانة للمعالم الاثرية والمحافظة على ما تبقي منها، على ألاَّ تكون عمليات الترميم من مواد مستحدثة هذا يفقد القيمة والهوية الثقافية للمبني التاريخي، والرجوع في ذلك إلى ذوي الاختصاص (مصلحة الآثار).

4-تحسين وتطوير البنية التحتية لكي تصبح قادرة على خدمة السائحين، وأهمها: الطرق التي تحتاج إلى صيانة وإضاءة، ومد طرق معبدة للوصول إلى قصر بوقرادة وقصر العطالات لسهولة الوصول لهما.

5-استثمار الشريط الساحلي، والذي يقع عليه أهم معلم أثرى بمنطقة البريقة (قصر بوقراده)، وذلك بإنشاء مرفق إيواء بالقرب منه؛ وتزويد الموقع بالخدمات السياحية كالمطاعم والمقاهي.

المصادر والمراجع :

1-أبو مدينة، حسين مسعود، (2008)، الموانئ الليبية: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، ط2، منشورات السابع من أكتوبر، مصراته.

2-الجلاد، أحمد (1997)، مدخل إلي علم السياحة، عالم الكتب، القاهرة.

3-الحديثي، عباس غالي، (2014)، أسس جغرافية السياحة، جامعة عمر المختار، البيضاء.

4-السامرائي، مجيد ملوك، (2019)، جغرافية السياحة: أساسياتها وتوجهات دراساتها الحديثة، ط1، دار الكتب والوثائق العراقية، العراق.

5-الطيب، سعيد صفي الدين، (2005)، دراسات في جغرافية ليبيا السياحية، ط1، المكتب الوطني للبحث والتطوير، طرابلس.

6-جاد الرب، حسام، (2004)، التنمية السياحية في محافظة الفيوم: دراسة في جغرافية السياحة، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.

7-دابي، شوقي السيد محمد، (2019)، المدخل إلى جغرافية السياحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الاسماعلية.

8-شرف، عبد العزيز طريح (1963)، جغرافية ليبيا، مطبعة المصري، الإسكندرية.

9-عبوي، زيد منير، (2016)، مبادئ السياحة الحديثة، ط1، دار المعتز، الأردن.

10-عزالدين، فاروق، محمد عبده عاشور(2005)، جغرافية السياحة: تطور وأسس ومناهج وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

11-كافي، مصطفي يوسف، هبة (2016)، جغرافية السياحة وإدارة المقاصد والمخيمات السياحية، ط1، دار الحامد، عمان.

12-فضل أحمد يونس(1993)، الجغرافية السياحية، دار النهضة العربية، بيروت.

ثانيا: الرسائل العلمية:

1-أبو القاسم، جميلة حسين (1999)، **واقع السياحة في دمشق والمحافظات الجنوبية من سورية وآفاقها المستقبلية**، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة قاريونس، بنغازي.

2-الطيب، محمد حمادي (2002)، **اليهود ودورهم في دعم الاستيطان البطلمي والروماني في ليبيا: دراسة مقارنة**، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، قسم الاثار، كلية الآداب، جامعة قاريونس، بنغازي.

ثالثاً: المقابلات الشخصية:

1-ناصر عبد الحميد، المدير التنفيذي لفندق ماس ليبيا، مقابلة شخصية 8 مايو 2022م.

2-عابد بورتيمه، مدير مكتب الرياضة في البريقة، مقابلة شخصية 8 مايو 2022م.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

- Philip Kenrick and Ahmed Buzaian, Libya Archaeological Glides Cyrenaica, Silphium Press, London 2013.